

مشاق الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتجديد هي أحسن
«قوان كويم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 19 جمادى الأولى 1417 هـ - الموافق 3 أكتوبر 1996 م

العدد : 748 السنة التاسعة والعشرون

ثمن العدد : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

من كنوز السنة النبوية الشريفة ص 2

أرجوزة من زهر الآس ص 3

مع سلسلة الحوارات رقم (3) ص 4

صفحة الشباب ص 5

العدالة الربانية والتفاضل في الرزق.. ص 7

تأملات وخواطر ص 8

قصة «النفق» في سطور ..

قامت السلطات الصهيونية في إسرائيل بفتح النفق الواقع تحت المسجد الأقصى قبله المسلمين الأولى، ومسرى النبي الأمين محمد عليه الصلاة والسلام.

لكن ماهي قصة هذا النفق؟ ومتى بدأ حفره؟ وتاريخ محاولات الصهاينة لتهدويد القدس الشريف:

- بدأ خوف المسلمين على المسجد الأقصى منذ محاولة روهان الإسرائيلي حرقه عام 1969 ومحاولة إسرائيل أن تتصل من مسؤوليتها عن هذه الجريمة باتهامها الفاعل بانه مختل عقليا وان الحريق ليس متعمدا، غير أن اللجنة الهندسية العربية التي شكلت لفحص اسباب الحريق توصلت الى ان الحريق كان متعمدا بدلالة انه تم في ثلاث جهات متباعدة وهذا ينفي ادعاء إسرائيل بان روهان كان يعمل بمفرده.

- منذ اوائل الاحتلال وإسرائيل تحفر حول الحرم الشريف بواسطة فريقين الاول برئاسة مازار، وقد عمل في حفر المنطقة الجنوبية للحرم وكذلك الزاوية الجنوبية الغربية. اما الفريق الثاني فكان تحت اشراف الحاخام بيرك من وزارة الاثيان الإسرائيلية. وقام بفتح نفق محاذ للحائط الغربي للحرم الشريف وتحت الابنية الملوك التي تنظم بمحاذاة سورته الغربي.

- وجه الحاخام نسيم مذكرة الى اللجنة الوزارية الاسرائيلية للاماكن المقدسة في اواخر عام 1967 ادعى فيها بان الجدران الاربعة للحرم الشريف مقدسة عند اليهود وطالب بهدم جميع الابنية.

المستندة الى الحائط الغربي لافساح المجال لصلاة اليهود على امتداد الحائط.

- تعمل الحكومة الاسرائيلية على تنفيذ وصية الحاخام نسيم بشكل دؤوب. وادت الحفريات الاسرائيلية الى تخريب وهم ما

جلالة الملك الحسن الثاني رئيس القمة السابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس يبعث خطاب استنكار الى الأمين العام للأمم المتحدة على ما ترتكبه اسرائيل من مجازر في حق الشعب الفلسطيني

نجل بان اسرائيل ما زالت متمادية في تمنعها وفي تجاوزها للمبادئ والالتزامات التي قطعت على نفسها الوفاء بها



وفي تجاوزها للمبادئ والالتزامات التي قطعت على نفسها الوفاء بها ونهجها لسياسة فرض الامر الواقع بالقوة التي لن تؤدي الا الى الطريق المسدود والعودة بالمنطقة بأسرها الى دوامة العنف وعدم الاستقرار.

السيد الأمين العام. اننا اذ نرفض هذا التوجه الاسرائيلي الرامي الى فرض امر واقع علينا لنجدد استنكارنا باسم مجموع الامة الاسلامية لافعال الحكومة الاسرائيلية المنافية لروح الديانات السماوية وللشرعية الدولية وللأوقاف المباركة المجتمع الدولي بأسره.

وفي هذا الصدد فاننا ندعوكم لاعتماد هذا الخطاب وثيقة رسمية للدورة الحادية والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة وللمجلس الامن وتعميمها على هذا الأساس حتى يتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته في احقاق الحق والوقوف ضد اي اجراء يمس الحقوق العربية والاسلامية المشروعة.

وتفضلوا سيادة الأمين العام بقبول فائق عبارات تقديرنا.

تم التوصل اليه من اوافق بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل خاصة منها ما يتعلق بالوضع النهائي للقدس الشريف. لقد اخذت اسرائيل بمقتضيات هذه الإوافق بقبامها باجراءات عملية متعمدة في عزل مدينة القدس وتوسيع المستوطنات بها وتقيد الحركة العمرانية بالاحياء العربية ناهيك عن القيام بالحفريات التي من شأنها نفويض أسس الحرم القدسي الشريف.

لقد امانا بالسلم ايمانا مطلقا ودافعنا عنه سعيا منا للوصول الى السلام العادل والشامل والدائم الذي ينشده الجميع للمنطقة وذلك يقينا منا بان عهد التعايش في مهد الأديان قد اصبح حقيقة لا مراء فيها الا اننا نلاحظ اليوم بمرارة بالغة بان قناعتنا هذه لا يشاطرنا اياها الطرف الاخر.

وبقدر ما ننوه جميعا بالجهود التي تبذلها السلطة الوطنية الفلسطينية من اجل الوفاء بالانزاماتها الدولية رغم الحصار المفروض عليها والمآسي التي يعاني منها الشعب الفلسطيني في اراضيه المحتلة فاننا نسجل بان اسرائيل ما زالت متمادية في تعنتها

من احدثات دامية مؤلة انتشرت عبر كافة الاراضي الفلسطينية وسقط ضحيتها شهداء عزل ابرياء فاننا نتوجه اليكم بصفتنا رئيسا للقمة السابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس مستنكرين هذا العمل الاستفزازي الذي يمس مشاعر العرب والمسلمين وينتهك بصفة صارخة كافة الفترات الاممية التي تنص على المحافظة على معالم المدينة المقدسة. ان هذا الاجراء ياتي تجسيدا لخطاب سياسي معنجه يكرس لاءات الحكومة الاسرائيلية الحالية.

السيد الأمين العام.

لقد اصبحنا امام واقع جديد يضرب عرض الحائط بما تم الاتفاق عليه في مؤتمر مدريد وبما

بعث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بصفته رئيسا للقمة السابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس خطابا الى السيد بطرس غالي الأمين العام لمنظمة الامم المتحدة يستنكر فيه جلالته اقدام الحكومة الاسرائيلية على فتح نفق تحت الحرم الشريف بالقدس.

وفي ما يلي نص الخطاب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

السيد بطرس بطرس غالي الأمين العام لمنظمة الامم المتحدة - نيويورك.

السيد الأمين العام. على اثر ما قامت به الحكومة الاسرائيلية من فتح لنفق تحت الحرم الشريف وما نجم عن ذلك

رابطة العالم الاسلامي تعبر عن تقديرها لجلالة الملك الحسن الثاني لموقفه بشأن القدس

عبرت رابطة العالم الاسلامي عن شكرها وتقديرها لجلالة الملك الحسن الثاني الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورئيس لجنة القدس على موقفه بشأن القدس والمحافظة على هويتها الاسلامية وما يقوم به من جهود على المستوى الدولي في مواجهة الاجراءات الاسرائيلية.

ونددت الامانة العامة للرابطة في بيان توصل به مكتب وكالة المغرب العربي للانباء بجدة بالمجازر الدموية البشعة التي ارتكبتها السلطات الاسرائيلية ضد ابناء الشعب الفلسطيني لرفضهم قيامهم بفتح نفق تحت اساسات المسجد الأقصى المبارك مستنكرة قتل وجرح مئات الفلسطينيين الذين اعربوا عن رفضهم فتح النفق.

وبعد ان حيت الرابطة صمود الشعب الفلسطيني اهابت بجميع الدول المحبة للسلام واليهيات الدولية للوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني في محنته ومواجهته للاعتداءات عليه وعلى المقدسات الاسلامية.

كما دعت جميع هيئات الاغاثة الاسلامية والدولية الى تقديم مساعداتها للمتضررين من جراء الاعمال الارهابية التي مارستها وتعارضها السلطات الاسرائيلية ضد ابناء الشعب الفلسطيني.

واعربت الرابطة عن شكرها للدول التي دعت الى اغلاق النفق الذي يهدف الى تغيير معالم مدينة القدس الذي يمثل جزءا من ترتيبات هدم المسجد الأقصى والذي كان افتتاحه سببا في المواجهة الاخيرة بين الشعب الفلسطيني والقوات الاسرائيلية وفتح النفق.

ابنية في الصفحة الثانية

من كنوز السنة
النبوية (الشريفة ..)

المسجد الأقصى (1) ..

إعداد الأستاذ : أحمد السغياني

عضو الرابطة / فرع سلا

يا منيتي من دون كل أماني
أبت غلبات الشوق إلا تقريبا
ليك، فما لي بالعباد يدان
وما كان صدي عنك صد ملالة
ولي شاهد من مقلتي ولساني
دعوت اصطياري عنك بعدك والبكا
قلبي البكا، والصبر عنك عصاني
وقد زعموا أن المحب إذا نأى
سبيلى هو بعد طول زمان
ولو كان هذا الزعم حقا لكان ذا
دواء الهوى في الناس كل أوان
بلى إنه يلبى التصبر والهوى
بغير زمام قائد وعنان
أناك على بعد المزار ولو ننت
مطية جاءت به القنمان

وحسب مسجد الرسول (ص) تشريعا وتبويها
أن يقول فيه اصديق الخلق رسول الله صلوات الله
وسلامه عليه : «ما بين بيتي ومنبري، روضة من
رياض الجنة» رواه البخاري، والمسجد الأقصى هو
ثاني مسجد بنى في الأرض بعد المسجد الحرام في
مكة المكرمة، فقد جاء في الصحيحين، أن أبا ذر
الغفاري (رض) وأرضاه قال : سألت رسول الله
(ص) ، عن أول مسجد وضع على الأرض فقال :
المسجد الحرام، قلت ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى،
قلت : وكم بينهما ؟ قال : أربعون عاما، ثم الأرض
لك مسجد، فحيثما أدركتك الصلاة، فصل.

وروا للمسجد الأقصى أسماء كثيرة، تشريفا،
وتبويها، منها : المسجد الأقصى، وسمي بذلك لأنه
كان أبعد المساجد التي تزار، ويبتغى بها الأجر،
وقيل إنما سمي بذلك لبعده عن الأقدار والخبائث
ومن أسمائه : بيت المقدس أي المكان الطاهر المطهر
من الذنوب، ومنها بيت القدس .. والمسجد الأقصى
هو المسجد الوحيد بعد المسجد الحرام الذي ذكره الله
في القرآن الكريم باسمه في قوله تعالى : «سبحان
الذي أسرى بعبيده ليلا من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا،
إنه هو السميع البصير» وهذه الآية نفسها تذكرنا
بميزة كتبها الله تعالى للمسجد الأقصى وبلده وهي
القدس فقد جعل الله، تبارك وتعالى، هذا المسجد
بمنه وفضله، نهاية لرحلة الأمراء في الأرض
وبداية لرحلة المعراج، في السماء في الملاء الأعلى،
ثم جعله مرة ثانية نهاية لرحلة العودة من المعراج،
وبداية لرحلة العودة من الأسراء.

- يتبع -

قال رسول الله (ص) : «لا تشد الرحال إلا إلى
ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا،
والمسجد الأقصى» رواه البخاري.

1 - الشرح :

الرحال : ج، رحل، وهو مركب البعير، وهو
أيضا ما يستصحبه الإنسان في السفر من أثاث،
ويراد بشد الرحال هذا، اعتزام السفر والاختار في
الارتحال إلى هدف مقصود، بنية معينة هي نية
التعبد بالصلاة والاعتكاف، وذكر الله عز وجل.

المساجد : ج مسجد، والمسجد في اللغة هو مكان
السجود، وفي الشريعة هو كل موطن من الأرض
يتخذ للصلاة بدليل قول الرسول (ص) : «جعلت
لي الأرض مسجدا وترابها طهورا» ولما كان المسجد
هو أشرف أفعال الصلاة، لقرب العبد حينئذ من ربه
لمبالغة في الخضوع له، اشتق اسم المكان منه ثم
خصص المعروف كلمة «المسجد» بالمكان المهيأ
لصلوات الخمس والجمع.

الخلاصة :

لعل الذي يدفع بالمسلم إلى الكلام حول هذا
الموضوع أي هذا الحديث الشريف، هو ما تعرض
له المسجد الأقصى، ويتعرض له، وما حوله من
طفين وعدوان وبهتان، بعد أن وطئت الأقدام
الهمجية الدخيلة النجسة الأرض الطيبة المقدسة
وأصيب المسلمون من جراء ذلك بعميق الأسى
ويلغ الأسف في المشارق والمغارب، وإذا كان
الحديث الشريف يتحدث عن المساجد الثلاثة ذات
المكانة والحرمة في نظر الإسلام والمسلمين أجمعين
وهي : المسجد الحرام وواسطة عقده الكعبة
المشرقة، ومسجد الرسول (ص) بالمدينة المنورة،
وواسطة عقده جدّه، المصطفى (ص)، والمسجد
الأقصى، وإلى جواره قبة الصخرة، وحوله زكريات
وحرمات للإسلام والمسلمين فإننا لا نجعل المكانة
العظمى للمسجد الحرام والكعبة الحرام، وحسب
هذه الكعبة تنويها في مقامنا هذا، أن نتدبر الآيات
التي رواها الإمام محمد بن عبد الله الزركشي في
كتابه : إعلام المساجد بأحكام المساجد، وفيها يقول
قائلها عن بيت الله المطهر :

أطوف به والنفس بعد مشوقة
إليه، وهل بعد الطواف تداني
والثم منه الركن أطلب برد ما
بقلبي من شوق ومن هيمان
فوالله ما ازداد إلا أصابة
ولا القلب إلا كثرة الخفقان
فياجنة المأوى ويا غاية المنى

المنظمة العربية لحقوق الإنسان واتحاد المحامين العرب ادانة للمجازر الاسرائيلية المرتكبة في حق الفلسطينيين

ادانت كل من المنظمة العربية لحقوق الإنسان واتحاد المحامين العرب المجازر التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية ضد أبناء الشعب الفلسطيني والتي راح ضحيتها عشرات من القتلى والجرحى. وقالت المنظمة الموجود مقرها بالقاهرة في بيان أصدرته أول أمس ان هذه الاجراءات قد قوضت عملية السلام الهشة وهي بمثابة اعلان حرب على الشعب الفلسطيني وترجمة واقعية للتوجهات العدوانية التي بادرت باعلانها حكومة اسرائيل الجديدة منذ ثلاثة اشهر.

وطالبت المنظمة المجتمع الدولي ممثلا بكافة حكوماته وقناته ومؤسساته واحزابه السياسية بتحمل مسؤولياتها في دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق المشروع في مقاومة الاحتلال والدفاع عن مقدراته وهويته.

كما طالبت المجتمع الدولي بحمل اسرائيل على الامتثال لقرارات الشرعية الدولية بما في ذلك انهاء كافة اشكال الاحتلال للاراضي الفلسطينية المحتلة وفي مقدمتها القس العربية والاقرار بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وحقه في العودة وتشكيل لجنة دولية للتحقيق في المجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال والمستوطنين تجاه المدنيين العزل.

ومن جهته اعلن اتحاد المحامين العرب عن قرار اضراب المحامين العرب في كل الاقطار العربية بعد غد الاثنين لمدة ساعة احتجاجا على ممارسات الاحتلال الاسرائيلي العدوانية في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة.

واعرب في بيان له عن حزنه البالغ لانتهاك قوات الاحتلال الاسرائيلية لحرمة المسجد الأقصى سواء بمطاردة الفلسطينيين المصلين عقب صلاة الجمعة ومواصلة اسرائيل جريمتها الكبرى التي تتمثل في فتح نفق تحت المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

واستنكر البيان محاولة اسرائيل تغيير الوضع الطبوغرافي للمدينة المقدسة ومحاولة هدم المسجد الأقصى مناشدا مجلس الامن الدولي والمجتمع الدولي للضغط على اسرائيل لانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة وبقية الاراضي العربية حتى تستقر الامور في المنطقة على اساس قرارات الشرعية الدولية وقواعد القانون الدولي.

قصة «النفق» في سطور ..

نممة

مساحته 260 دونما تحت وحوالي المسجد الأقصى بحجة التنقيب عن الهيكل الثاني .

- ادت الحفريات الاسرائيلية تحت المسجد الأقصى وحواليه والاماكن المحيطة به الى هدم حارة المغاربة والزواية الفخرية قرب باب المغاربة .

- ادت حفريات النفق المذكور الى ظهور تشققات خطيرة في مبان تاريخية هي رباط الكرد والذي يعود تاريخه الى عام 692 هـ (1393م) والمدرسة الجبهية التي بنيت عام 844 هـ (1440م) والمدرسة العثمانية من القرن التاسع الهجري وكذلك مسجدها كما افاد الخبراء المصريون بان هناك تصدعا في قبة الصخرة التي انشئت منذ اكثر من 1300 سنة .

وكذلك وجود تلفيات في قبب المسجد الأقصى ودار الحرم القدسي - ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في اواخر شهر فبراير (شباط) عام 1991 بان ادارة حائط البراق (المبكي) الصهيونية تقوم باستكمال اعمالها في شق نفق مواز لحائط المسجد الأقصى الغربي وان اعمال الحفر تجري منذ عدة اسابيع بشكل سري وان العمال يقومون بقطع الصخر الطبيعي باستخدام الكمبرسورات ، وان وزارة الاديان الاسرائيلية يشق النفق سرا في الطرف الشمالي الغربي ، كما اكدت ان استكمال النفق سيمنع حتى المدرسة العمرية (اي طريق الالام) .

- ان الانتهاك الاخير لحرمة المسجد الأقصى يحمل من الاخطار على عقارات المسلمين التي تقع على طول سور الحرم القدسي ، ووجود خطر على ارواح المواطنين الفلسطينيين بالاضافة الى ما يمكن ان يتسبب في انهيار المسجد الأقصى - الرمز الاسلامي التاريخي المقدس والذي قال عنه انس بن مالك (رضي الله عنه) : « ان الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس » وقال عنه ابن عباس

«بيت المقدس بنته الانبياء وعمرته الانبياء، ما فيه موضع الا وقد صلى فيه نبي» .

- واخيرا فان المسجد الأقصى كان هدفا صهيونيا منذ سكوت المدافع عام 1967 حيث قام حاخام الجيش الاسرائيلي شلومر جورين على راس وفد من مهندسي ومساحي الجيش الاسرائيلي بدخول ساحة المسجد ويداوا في اخذ المقامات ، واعلن بن جورين في ذلك الحين ان مملكة اسرائيل قد قامت باستيلائها على حبل الهيكل ، وهذه التسمية يطلقها اليهود على المسجد الأقصى في طياته العديد .

وجهت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو - نداء الى الضمير العالمي تستنكر فيه الاعتداءات الاسرائيلية على المقدسات الاسلامية في القدس الشريف، وتشجب السياسة العدوانية التي تنتهجها اسرائيل في المدينة المقدسة بخاصة، وفي مجموع التراب الوطني الفلسطيني بعامه، وتدعو دول العالم الاسلامي، والمنظمات الدولية والاقليمية، الى التحرك لتسريع لحماية المسجد الأقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وللوقوف في صف متراص، في وجه السياسة الاسرائيلية العدوانية الرامية الى المساس بالمسجد الأقصى، وقبة الصخرة، والحرم الخليلي، والحاق افدح الضرر بهذه المقدسات التي هي عنوان على الوجود الاسلامي المتميز في فلسطين، ورموز للحضارة الاسلامية تجتمع حولها قلوب المسلمين في العالم كله، وناشئت المنظمة الاسلامية في ندائها العاجل، المجتمع الدولي كله، القيام بتحركات فاعلة ومجدية للضغط على اسرائيل والزامها بالترضوخ للقرارات الدولية التي تدنن الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشريف، والتي تطالب سلطات اسرائيل بالانسحاب منها، وتشدد على ضرورة حماية المقدسات الدينية ودور العبادة والمؤسسات التربوية والثقافية والحضارية في المدينة المقدسة.

وأكدت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة في ندائها، على وجوب تحقيق اكبر قدر من التضامن العربي والاسلامي للوقوف في وجه الهجمة الاسرائيلية والسياسة الاستيطانية الرامية الى طمس معالم الهوية العربية الاسلامية في القدس والخليل وبيت لحم، وفي غيرها من المدن والمناطق الفلسطينية. وشدد نداء المنظمة الاسلامية على ضرورة القيام بمبادرة سريعة لتنقاذ المسجد الأقصى، ولمساعدة الشعب الفلسطيني في المواجهة التي يخوضها ضد اسرائيل، ولتقديم كل اشكال الدعم له، وتعزيزا لوجوده على أرضه الوطنية، وتقوية لمواقفه للسياسة الاسرائيلية الاستيطانية العدوانية.

ودعت المنظمة الاسلامية الدول الاسلامية كافة، والمنظمات الاسلامية والعربية والدولية العاملة في حقول التربية والتعليم والثقافة والعلوم بخاصة، الى الإسراع في اسناد الشعب الفلسطيني والشد من عزمه، وحملت المنظمة الامة الاسلامية قاطبة، مسؤولية حماية اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، واعتبرت المنظمة ان الهجمة الاسرائيلية الحالية ضد المسجد الأقصى بالغة الخطورة وستكون لها عواقب وخيمة، وطالبت بالتصدي الفاعل والمؤثر لها.

نداء من
الايسيسكو
الى الضمير
العالمي ..

الدعوة

الى
حرك

اسلامي

ودولي

لانقاذ

المسجد

الاقصى

التربية الصالحة للأطفال أمانة بين أيدي المربين

إعداد الأستاذ: أحمد الزيتوني

عضو المجلس العلمي ببارودانت وأكادير

إن الله تعالى قد وضع أمانة تربية الأطفال وتكوينهم تكويناً صالحاً بين أيدي الأمهات والآباء والمعلمين وسائر المربين والجميع مسؤول عن حفظ الأمانة وإدائها كما يجب قال الله تعالى: "إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" وقد جاء في تفسير الآية الكريمة أنها من أمهات الأحكام تضمنت جميع الدين والشرع فإن الأمانة في كل شيء في الرضوء والصلاة والزكاة والجنابة والصوم والكيل والوزن والودائع إلى غير ذلك، ولخطر الأمانة وعظم المسؤولية فيها قال جل ذكره: "أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان" الآية.

ومن أعظم الأمانات التي تتضاعف مسؤوليتها ويعظم حملها تربية الجيل وتكوينه تكويناً حسناً وذلك أن تربية الأطفال فيها ما يرجع إلى مصلحة المربي دنياً وأخرى فإنه ينتفع بصالح طفله في الدنيا وفيها ما يرجع إلى مصلحة الأطفال وفيها ما يرجع إلى مصلحة المجتمع الإنساني أما مصلحة الابوين الأخراوية فتؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" ومعلوم أن صلاح الولد لا يتحقق - في الغالب - إلا بتوجيه المربي فيلقه دعاء الولد الصالح ويرحمه به الله في قبره فلا يجدر بالمؤمن العاقل تفويت ذلك الخير الذي يلحقه بعد موته كما أخبر بذلك الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم، أما ما يرجع إلى مصلحة الأطفال فأنهم يولدون على الفطرة أي الخلق التي فطرهم الله عليها من الاستعداد لقبول لكل ما يوجهون عليه من خير أو شر كما أشار إلى ذلك قوله تعالى: "وهديناه للتجدين" فمن مصلحة الأطفال توجيههم إلى نجد الخير وتدريبهم على سلوكه وتكبيهم عن نجد الشر وقد نبه إلى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: "كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه" فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، ومعلوم أن مقتضى الأمانة التي يثاب الإنسان على حفظها وإدائها أو يعاقب على إهمالها وتضييعها يفرض على المربي المحافظة على مصلحة الطفل وذلك من معاني ما نسّمعه ونقرأه من نحو قولهم اليوم العالمي لحقوق الطفل فيؤكد ويجب على المربي أن يرشده ويثريه على تعاليم الإسلام وأدابه الذي التي تضمن له خير الدنيا والآخرة إذا سار على منهاجها فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "أمرؤا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع" ويقول جل ذكره: "وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها" الآية، وقوله سبحانه: "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة" الآية.

وأما ما يرجع إلى مصلحة المجتمع الإنساني فمن المعلوم أن الأطفال هم لبنات لبناء صرح المجتمع الإنساني المستقيم ولا يكون مستقيماً إلا إذا استقامت لبناته فإن استقامتها مرهونة بتلقين المربي وتدريب الأطفال على الفضائل وأمثلة ذلك كثيرة. منها تلقين المربي منافع الصديق ومضار الكذب ومنافع نصيح الغير ومضار غشه ومنافع احترام حقوق الغير ومضار الاعتداء عليها ومنها المحافظة على حقوق الجار ومضار انتهاكها ومنها القيام بحقوق الوطن والمواطنين واحترام جميع الناس ومضار احتقارهم وإن وصلته من الغير مضرة فليصبر أو يزيلها بالتي هي أحسن بدون انفشاج ما أمكن.

هذا ومن الواجب على القائمين بنظام المخيمات ومصالحها التي تقع في العطلة الصيفية وغيرها، وجب عليهم أن يستشعروا بأنهم شاركوا في إعداد اللبنة الصالحة لبناء المجتمع الإنساني المستقيم، ومن ثم وجب على المسؤولين عليها أن يجعلوا ضمن برنامجهم تعليم الرضوء والطهارة وأداء الصلاة في وقتها ليتعلم من عسى أن يقطر أبواهم في تعليمهم كالأطفال الواردين صحبة آبائهم من خارج الوطن من أوروبا أو من غيرها لقضاء العطلة ولم يتعلموا الدين لجهل آبائهم أو لم تسمح لهم الظروف لتعليمهم.

أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون

تأليف الأستاذ العميد

الجامع أحمد ابن شقرون

تقديم وعرض

الأستاذ عبد الرحمن القوام

عضو الرابطة / فرع البيضاء

من جراء ذلك ما يحسن السمكوت عليه، وخاصة إذا اضاف إليها معرفة المظان، أي مظان الاجوبة على الاسئلة التي تتماوج في ذهنه أو ترد عليه من جماهير المسلمين، فيجيب عنها اجوبة كافية شافية، توافق عليها الشريعة الإسلامية، وتبرأ بها نفعته مع الله، لأنها توقيع عنه يسأله عنه (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً).

5- نظم السلطان مولاي يوسف رحمة الله دروس التعليم بالقرويين سنة 1332 هـ / 1914 م، وتابع ولده السلطان سيدي محمد الخامس رحمه الله طريقة والده، فصدرت ظهائر شريفة في هذا الصدد، وذلك عام 1348 هـ / 1930 م، واستقرت شؤون نظام التعليم بالقرويين سنة 1931 م بما يشمل كل من الجانب المادي والمعنوي.

6- كان المجلس العلمي يتألف من كبار العلماء، ويشرف على تسيير شؤون نظام التعليم بالقرويين، وكان يعرف باسم المجلس العلمي التحسيني المؤسس سنة 1332 هـ / 1914، والتابع للمجلس الأعلى الذي كان يرأسه الوزير الأول، والذي كانت جلساته تعقد تحت رئاسة صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس مباشرة رحمه الله تعالى، واسكنه فسيح جناته.

7- بكسر الميم، وسكون الدال، وفتح الراء: هو سيد القوم الناطق بما يحسن السمكوت عليه لسمو أفكاره، وسعة أفقه العلمي.

8- ما كانت الصلة تعطى في مقابلة عمل، وإنما كانت تقديرية لحض العلم، وحامله من العلماء.

9- عين في هذا النصب سنة 1942 م.

10- وكان عدد الذين شملهم العزل، ستة عشر عالماً، وفي مقدمتهم الرئيس سيدي محمد الجواد الصقلي، رحمه الله.

11- أي البرج الواقع شمال مدينة فاس، حيث قاسى فيه الوطنيون من الألم والعناء، ما يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

12- المقصود به ناظم هذه الأرجوزة.

13- كان الفوج الأول الذي منهن تخرج سنة 1957 م، يتكون من العائلات: المرحومة زهور الأزرق، وفطومة القباچ، وحبيبة البورقادي، وعائشة المسقاط.

14- أنظر تقديم الأرجوزة للسيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية (ص 5).

سيدي عبد القادر بن أحمد ابن شقرون المتوفى سنة 1219 للهجرة (ص 101 و 102):

ولي خطة القضاء زمناً فكان فيها القاضي، المتزناً يحل ما صعب، من ملغوم بفكرة، تجود بالمنغوم فتصبح المشاكل المعقدة على الذي عقدها، مردودة 30- الحلة الجديدة لجامعة القرويين (ص 104 و 106):

وانعطفت الجامع، بالتاء إلى جامعة، لطالب إذا علا فاشتغلت بالبحث، والتعليم في الكليات، الجمعة المعلوم وكثروا الفنون، واللغات من جهة، أنت، ومن جهات 31- دعاء (ص 107 و 109): والله، يحفظ الملك، الحسن مؤيداً، يعز فينا الوطناً مدافعا عن وحدة، التراب بنطقه، وعزمه، الوثاب معقله، السنة، والكتاب ومنهما، خطابه، ينساب وختاماً فإن هذه الأرجوزة قد

ظهرت إلى الوجود، ورات النور لسد فراغ كانت تشكو منه خزائننا العلمية والأدبية في الموضوع، وهذا ما سيؤهلها لأمدلة لكي تصبح مرجعاً موثقاً بين أيدي الباحثين والدارسين المهتمين بمعرفة تاريخ بلادهم الإسلامي، وعطاءه العلمي والحضاري عبر مختلف العهود والأجيال، والاستزادة من تحصيل ذلك، بأسلوب النثر والشعر على السواء (14).

1- العشا: بفتح العين ظلمة البصر، واستعير لظلمة الفكر بالجهل.

2- يتداول قرصبي فاس، وعدولها، عمليات حسابية بأرقام خاصة على أشكال معروفة لديهم، وذلك لمعرفة ما في الرسوم القديمة، من مثاقيل، وأوقيات وموزونات وقلوس وحبوب وكمسور الحب وأجزائها تحرياً في ضبط حقوق الناس، وخاصة إذا كثر الورثة وتشعبوا، ويعرف ذلك باسم «القم القاسي» الذي أثبتت التجربة، أنه الدقة بمكان، مع ما فيه من التعمية، على ذوي النيات السيئة.

3- هذا النوع من التعتيل، الذي كان مجرد تحويل للتعليم من النهار إلى الليل، أن دل على شيء، فإنما يدل على الهيام بالعلم، بصفة منقطعة النظر، وبسبب ذلك اكتسب جامع القرويين هذا المجد العظيم، أذائع الصيت في مشارق الأرض ومغاربها.

4- المراد بها الطاقة الفكرية، التي يملكها العالم بعد طول زمان، وطول مران، وطول سماع من ذوي البيان، وحينئذ يصبح صاحبها ينصرف بها في جميع الفنون، العقلية والنقلية، ويملي على الطلبة

الخاتمة الأخيرة

21- السلطة والعلماء المعزولون (ص 86):

عزلت السلطة من تراه في جامع، ضداً لما تهواه وشمل العزل كبار العلماء (10) فنثر العقد نثاراً مؤلماً وأصبح الجامع كاليثيم من بعد عقد، رائع نظيم 22- العلماء وسجن «برج النور» (ص 87):

ورحلوا بنا لبرج «النور» (11) في ظلمة، ليس بها من نور وضايقوا، وعذبوا، وقتشوا وبالفوا في ضغظهم، وأرعشوا واستنطقوا، وعادوا، وكادوا ولم يبن لبحثهم مراد 23- عريضة العلماء التي طالبوا فيها بعودة الملك الشرعي إلى عرشه (ص 90):

وبعد حطت كعقاب الجو عريضة مكتوبة للنور حررها الفطاحل الأبرار العلماء، السادة، الانتصار وطالبوا بعودة الشرعي الملك، المظفر، المرعي 24- امتحان عسير (ص 91 و 92 و 93):

ورفعوا، ورفعوا، فسيقوا يشملهم في قلب سجن ضيق ومر وقت لم ينالوا قوتا أذ منعوا منعاً يري مقبلاً وكلهم توجسوا امتحاناً وكلهم توقعوا امتحاناً 25- لحظة النصر (ص 95):

فالحمد لله الذي هدانا والحمد لله الذي كفانا وأذهب الحزن قال العاهل في لحظة النصر، وهو داخل وذهب الله بالاستعمار وفتح الله بالانتصار

26- رئاسة مديرية التعليم العالي الإسلامي الاصيل بوزارة التعليم (ص 96):

وعلم العاهل بالمعزول (12) فرد له عمل مقبول فرأس العالي من تعليم في مغرب، وجاء بالتنظيم وفتح الجديد من معاهد وعمم الاصيل في المساجد 27- العائلات (98):

وخرج الجامع عائلات (13) في الاصل، والفرع، وثقات 28- ترجمة العلامة الطبيب

سيدي عبد القادر بن العربي ابن شقرون الذي كان حياً سنة 1140 للهجرة (ص 98 و 99):

زحم له من نظر منيد في أكلنا، وشربنا، المورود ولم يزل يبحث في الاعشاب وما لها في الطب من عجاب حتى أتى بزبدة البحوث سبيكة في عشبة البحوث 29- ترجمة العلامة القاضي

المجلة الاسلامية في لقاء جديد مع المفكر الاسلامي الكبير العالمي الدكتور رشدي فكار.. حول :

العلم والتطور والانسان..

مع
سلسلة
حوارات
رقم (3)..

يقول الدكتور رشدي فكار : «السلوك هو الذي تكفل عبر البشرية في تصحيح التطور...»
ويقول في موضع آخر على لسان العالم كهوكينيج : «لا يعرف سر الكون إلا خالفه...».

تشرف جريدة «ميثاق الرابطة» بنقل نص الحوار الذي اجراه السيد رئيس التحرير الاستاذ محمد الخضري الريسوني مع فضيلة الدكتور رشدي فكار من خلال الزميلة الاعلامية «المجلة الاسلامية» التي تداع بإذاعة الملكة المغربية.

وتجدر الإشارة الى ان الحوار تناول قضايا علمية هامة واجاب عن تساؤلات هامة..

وبالمناسبة نقدم للقراء الكرام لجريدة «ميثاق الرابطة» وللشادة العلماء وللمهتمين بقضايا العلم والفكر الانساني نص الحوار التالي:

مستعني ومستمعات المجلة الاسلامية مرحبا بكم الى لقاء جديد موعنا في هذا الاسبوع يتجدد مع المفكر الاسلامي الكبير الدكتور رشدي فكار:

- عضو هيئة التدريس بجامعة محمد الخامس بكلية الحقوق والآداب.

- والاستاذ بالمدرسة الوطنية للعلوم الادارية، زائر في الجامعات الاوروبية والعربية.

- عضو المجلس الاعلى للثقافة والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر.

الموضوع الذي نود إثارة مع استاذنا الكبير يتناول اين الانسان؟

* والسؤال هو : هل هناك، استاذ، إمكانات وحدود لهذا العلم؟

- جواب الدكتور رشدي فكار :

* بسم الله الرحمن الرحيم:

فخور بان اتحدث من خلال المجلة الاسلامية باذاعة الملكة للاخوة والاحباب والأعزاء في الملكة المغربية وفي كل البلاد العربية والاسلامية، وان نتعرض لهذا الموضوع الهام، وفعلنا، في نهاية القرن تطرح قضية إمكانات وحدود العلم.

فعلم الطبيعة أي العلوم التي تدرس الظواهر الطبيعية وعلوم الانسان..

فعلا، هناك تقدم عملاق للعلوم، سواء في حقل علوم الطبيعة أو الظواهر الطبيعية أو العلوم الانسانية الأساسية كعلم النفس، علم الاجتماع، الانتروبولوجيا والعلوم الانسانية الأخرى التي تتكامل وتساهم كل بدوره في حقله.

نعم، بالنسبة لدعاة أو غلاة التقدم العلمي، مع احترامي وتقديري لكل اتجاه، قضية المغالاة في التفتين والمغالاة في الامكانات كثيرا ما يكون لها، ايضا، آثار سلبية. يعني هناك آثار إيجابية، و آثار سلبية.

فالتقدم العلمي مرحبا به، نفخر أننا عشنا في عصر التنزه في الفضاء وعصر التنزه فوق سطح القمر وعصر... الخ يعني كل ما هو خير للبشرية وعصر التقدم، خصوصا في ميادين الانسان وهي الامور الطبيعية واعادة الصياغة للجسد أو بالأول. دون ان يمس بقضية المصير والنهاية، فهذه في يد الله سبحانه وتعالى بالنسبة لكل مؤمن، فالتقدم العلمي بخير، حقيقة ربما المغالاة هي، فعلا المغالاة مشكلة، وخصوصا، حينما تطرح على مستوى التواجه بين الدين والعلم، قضية المغالاة في علوم الطبيعة أو في الظواهر الطبيعية أظن واضحة كالشمس.

الآن، ما يمكن ان نسميه بقضية التهجين والتلوث بالمتحدث : تلوث البيئة، تلوث الجسد، تلوث الأفكار، عملية التلوث تشمل كل الظواهر المحيطة بالانسان نتيجة المغالاة.

بمعنى من الأفضل، كما يقول عالم اجتماع شهير في فرنسا «ابنومورون» «انه من الأفضل ان يعيش الانسان مع لطبيعة لا ضد الطبيعة».

يعني ان يحاول الانسان ان يعيش ضد الطبيعة ويحاول

ان يتجاوز ويفر فوق قوانين الطبيعة..

.. المهم انا في رأيي التقدم العلمي مرحبا به، ولكن لابد ان نعي ان العلم تصويب وتخطي، بعني العلم تقدم بفضل تصويب وتخطي يخطأ شيء ثبت عدم جديده أو عدم جدواه ويصوب ما يمكن ان يكون فيه فائدة.

ربما قضية الظواهر الطبيعية والعلوم الطبيعية نتركها لمن يتحدث عنها على مستوى البيولوجيا وعلى مستوى الفيزياء وعلى مستوى العلوم الطبية ونتعرض للسؤال الذي تفضلت به وهو علوم الانسان.

نعم، أفخر وأشرف انتي باحث واحاول بقدر الامكانات ان اساهم بمجهودتي المتواضع في العلوم الانسانية الاساسية علم ظواهر النفس البشرية، علم النفس شعوريا ولا شعوريا، علم الانسان في علاقاته الاجتماعية كمؤثر ومتأثر ببيئته، علم الاجتماع، علم الانسان كنتاج وتقاليد وعادات واعراف.. الانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، فهذه هي المحاور السياسية لعلوم الانسان.

انا شخصا اعتقد، في مؤتمر هام، او ربما تجمع دولي عالمي تدارس قضية التهجين وأثره على البيئة وتطور علوم الانسان ما لها وما عليها..

مرحبا به وبالتطور وبكل ما فيه خير للانسان، ولكن هناك نظرية، أفخر انتي اعرف بها في هذه اللحظات وهي الاستاذية التي اعتر بامتدانية جون ببي جي أحد علماء الميكولوجيا لعلم النفس في العالم، يعني قمة علم النفس في القرن العشرين.

جون ببي جي له نظرية عن السلوك والتطور ابهما يصحح الآخر حينما يتأزم: هل التطور حينما يتأزم يصحح بسلوكيات أخرى؟ أم ان السلوكيات حينما تتأزم تصحح بالتطور؟ هذه قضية كبرى.

الآن، التطور، ماذا يحدث؟ تطور مزيد من التطور، تطور مزيد من التطور.. بمعنى مجتمع استهلاكي حتى نصل الى L'INDIFINI الذي لا نهاية له، ويصبح الانسان منبت للأرض انقطع ولا زرع أبقي.

ويصبح هو انسان أسير، وفي نفس الوقت سجين لما صنع ولما تبع ولما فعل، فالمفروض ان الامور في خدمة الانسان لا ان الانسان في خدمة الامور التي يصنعها، هذه قضية حسب استاذنا الجليل، بالطبع، ادى رسالته وذهب الى قبره ككل البشر، عالم عظيم يرى ان التطور حينما يتأزم يحتاج الى تصحيح على مستوى السلوك، والسلوك هو الذي تكفل عبر البشرية في تصحيح التطور لا المغالاة فيه، لا ان التطور يصحح السلوك.

للاسف في نهاية القرن العشرين القضية تطرح بموضوعية من يصحح من؟ لو أردنا ان نصحح السلوك بالتطور ستكون مشكلة، لان السلوك حينما تجعله مزيد من التطور دخلنا، فيما أطلق عليه أحد عمدة فلاسفة القرن العشرين: مارتين هيدجير: L'IMPACE المازق، يصل الانسان لمازق، ونراها الآن، يعني البشرية، الآن، الكل يشكو، من الصعب ان تجد هذا الانسان الفاعل الذي يقول : كلمة الحمد لله، لا تجدها إلا عند الناس البسطاء والناس الطيبين والناس، فعلا، الذين ربنا سبحانه وتعالى اثار لها القلوب بالهدى والنور ونور الايمان.

أما من يتقاتل على الدنيا وعلى هموم الدنيا قضيتها صعبة، وبالتالي لابد ان نفكر له ولابد في يوم من الأيام من ان يرحل، يعني لابد من الرحيل، ولهذا من الأفضل ان يكون اذا كان يبرمج كل ما يحيط به يبرمج حياته، يعني يعلم انه في فترة معينة يحظر نفسه للرحيل... ولهذا من الأفضل ان لا يفاجئ بها الانسان، يكون محضرا، دائما، لنفسه، والصرفية، معروف، انهم كانوا يضعون كفته تحت رأسه، يعني هناك، دائما، استعداد لان هذه الدنيا (وما الحياة الدنيا الا متاع الزور).

إن، المراحل الكبرى، حسب ببي جي، السلوك هو الذي يصحح التطور يعني حينما يأخذ التطور نوع من المنعرج الغير المفيد للبشرية يصحح بسلوك آخر، ورأينا في كل تاريخ

البشرية، نرى أن يأتي سلوك متجدد يقوم بتصحيح تطور بدأ بعيد عن الطريق أو ينحرف عن مساره، الآن في نهاية القرن العشرين مشكلة، حقيقة تطور، تطور، تطور، مرحبا به، ولكن لابد ان نوضح علامة استفهام ووقفه تأمل أو كما يقول، مثلا، الفرنسيين على الخط، نعود مرة أخرى إلى الخط: العلوم الانسانية، الآن، مندفعة حقيقة ويأتي ببنائج طبية ولكن لابد ان نضع في حسابنا أن هناك إمكانات هائلة لعلوم الانسان، ولكن هناك حدود، يعني الانسان لا ينسى التعبير الاعجازي أقولها لكل من يستمع إلي، في القرآن الكريم في أول آية «كلا إن الانسان ليطغى»... يعني هناك علم الغيب الخاص بالانبياء والرمسل «اقرأ باسم ربك» يعني باسم الله تكون القراءة، وهناك علم تعلم يعني يتكرم به، تكريم «ربك الاكرم» المتكرم عليك، فلاسف بعض العلماء لا أقول يتناسوا أو يتجاهلوا، ربما عملية الانتساب، وشهوة الانتصار والرغبة في تحقيق الانجازات أن ينسى هذا العلم «فوق كل ذي علم عليم» يعني «علم الانسان مالم يعلم» الطريق طويلة، وعليه ان يحتاط، وبالتالي يكون علمه في خدمة البشرية لا في تخريب البشرية كما قلت في لقاء سابق..

لان العلم الذي يقوم بتخريب البشرية أفساد هنا: ما فائدة التطورية والارتقاء به : ارتقاء بالتخريب هذا، ارتقاء بتخريب البشرية، علم الانسان حاليا، أنا اعتقد في جوانب بناءة ومفيدة، خصوصا في الميكولوجيا وفي الميكولوجيا وفي الانتروبولوجيا محاولة تعرف الانسان على اذواره وعلى ذاته ومحاولة تفاهمه مع ذاته لانني أعتبر أن الانسان الغير القادر على أن يفاهم مع ذاته يصعب عليه أن يفاهم مع الآخرين، يعني التفاهم مع الآخر يطرح، دائما، السؤال المسبق وهو : تفاهم أولا مع ذاتك، ماذا تريد؟

لانه، كثيرا عدم معرفتك بما تريد، تجعل كل البشرية ضحايا حولك، كلها ضحايا لانك تريد وتريد لا ياسيدي : حاول ان تتعرف على ذاتك معرفة طبية تتعرف عليها وما إلى ذلك ثم تجعلك تتعرف على أقرب المقربين التي هي عشيرة وكباحث اجتماعي وميكولوجي، وأقوله لوجه الله تعالى، من أنصار طرح مبدأ التفاهم، يعني الانسان معزز عن الحيوان، وتكرم عليه الله سبحانه وتعالى بالامانة وحمل الامانة، الانسان حمل التسمي بالإنسانية، لان الانسان حينما تتحكم فيه، غرائزه ويندفع ويرتفع صوته أصبحت القضية هنا أفساد ما الفرق بينه وبين الحيوان؟

هو أساسا إنسان، بمعنى عنده تسمي ويعرف أنه الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس يتواصى بالحق، ويتواصى بالصبر وينفع بالتي هي أحسن هذه الامور في قمة الاعجاز، بل وفي نفس الوقت في قمة البساطة، لو تمسكنا بها كم من المشاكل تحل وهي مشاكل السلوكيات الانسانية للانسان، لانه أنا في رأيي الانسان المتواضع في نهاية القرن العشرين، حاشا لله، ان نفلل من قيمتها ولكن فالفها القرآن منذ قرون، القرآن الكريم الكتاب الخالد للمسلم هذه الامور : التواصل بالحق والتواصي بالصبر والبعد عن النفاق والبعد عن الغش وان الانسان يدفع بالتي هي أحسن وان يكون واع ومراعاة الجار والحرص على المسلم الآخر (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) ابن نحن من كل هذا.

أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن نبقي متمسكين بهذه الامور البسيطة المتواضعة ولا نحاول أننا نقوم بلوي اعناق النصوص.

حاول أيها الإنسان أن ترتفع بذاتك لتصل إلى المستوى الخالد لفهم القرآن وفهم أصول الاسلام، لاتنزل به وتداول ان تقيسه حسب مقاسك لانك ستتعيب وتعجب يعني تروح وتستريح أحسن.

- رئيس التحرير:

استاذي الدكتور رشدي فكار منذ أيام وقعت بين يدي قصاصة من إحدى المجلات في المالم العربي في موضوع : علم الكون أو الكون فيما أعتقد.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخالق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كاليد من حيث التفت رايته
بهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
بغشى البلاد مشارقا ومغربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار ..

صفحة الشباب

من إعداد : محمد القاضي / عمر الرسوني

إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب الزمر 10

عن أنس بن مالك قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس إذ رأيناه ضحك، حتى بدت نواجذه، فقال عمر: ما أضحكك يا
رسول الله؟ بأبي وأمي قال : رجلان جشابين يدي رب العزة عز
وجل، فقال أحدهما : خذني بمظلمتي من أخي، قال الله عز وجل :
أعط أخاك مظلمته. قال يا رب، لم يبق من حسناتي شيء.
فقال الله عز وجل للطالب : كيف تصنع بأخيك ولم يبق من
حسناته شيء؟ قال : يا رب، فيحمل من أوزاري ففاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء، ثم قال : إن ذاك ليوم
عظيم، يحتاج فيه الناس إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم. فقال الله
عز وجل للطالب : أرفع بصرك فانظر في الجنان فيرفع رأسه فقال :
أرى مدائن من فضة، وقصورا من ذهب مكللة بالؤلؤ لأبي نبي
هذا؟ لأبي صديق هذا؟ لأبي شهيد هذا؟ قال عز وجل: لمن أعطاني
الثمن. قال يا رب، ومن يملك ثمن هذا؟ قال: أنت تملك. قال بم؟ قال
: بعفوك عن أخيك. قال: يا رب قد عفوت عنه، فيقول : خذ بيد
أخيك، وأدخله الجنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فاتقوا
الله وأصلحوا ذات بينكم، فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة).

من شعر الحكمة لابي الطيب المتبني

تصفو الحياة لجاهل أو غافل
عما مضى منها وما يتوقع
ولن يغالط في الحقائق نفسه
بسومها طلب الحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بغياته
ما يومه؟ ما قومه؟ ما المصراع؟
تتخلف المأثر عن أصحابها
حيناً، ويدركها الفناء فتتبع
نبكي على الدنيا وما من معشر
جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الأكاسرة الجبابرة الألى كنزوا
الكنوز، فما يقين، ولا بقوا؟
من كل من ضاق القضاء بجيشه
حتى توى فحواه لحد ضيق
خرس إذا نودوا، كأن لم يعلموا
أن الكلام لهم حلال مطلق
فالموت أت، والنفوس نفائس
والمتعز بما لديه - الأحق
والمرء يأمل والحياة شهية
والشيب أوقر، والشبيبة أنرق
ولقد بكيت على الشباب، ولتي
مسودة، ولما وجهي رونق
وحيد من الخلان في كل بلدة
إذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في عمرة بعد غمرة
سبح لها منها عليها شواهد
بذا قضت الأيام ما بين أهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد
فان قليل الحب بالعقل صالح
وان كثير الحب بالجهل فاسد
عش عزيزاً، أو مت وانت كريم
بين طعن القاء وخفق البنود
واطلب العز في لظي، وذع الذل
ولو كان في جنان الخلود

في رحاب الإسلام ..



الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من
الايان، والمنعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
وبعد، يقول الله عز وجل في سورة الأحزاب الآيتان 70
، 71.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما). إنها دعوة متكاملة لقيام مجتمع يقوم على
الفضيلة ويسير وفق النهج الصافي في العقيدة الذي أسامه
التقوى والعمل الصالح اللذان ترتكز عليهما المقومات
الأساسية والدعامات الصلبة لبناء مجتمع سوي ببراميه
الايان الصادق وجنوده المؤمنون الصادقون الذين أطاعوا
الله والرسول واستقاموا وأخلصوا النية لله تعالى فتهجوا
النهج الصائب والسديد فأصابوا في كل الاتجاهات حذوهم
العمل الخالص لله تعالى عاملين بكتابه ونوره المبين ومقتدين
بسنة نبيه المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم، فوقاهم
الله عز وجل الخبائث والمفاسد في عصر الأهواء والفتن
وأخرجهم الله بفضل من المسالك الضيقة وظلمات الجهل
إلى النور المبين والحق الصاطع بأنوار الإيمان فعمت المسكنة
في قلوب المؤمنين ، وكلما تمسك المؤمن بالعمل الصالح
بباعت النية الخالصة لله واستقامت أقواله وأفعاله استنار
قلبه واستشعر بالتقوى لله تعالى وازداد إيمانه (يقول الله عز
وجل: (واتقوا الله ويعلمكم الله). الآية؛ فالله عزيز رحيم
وسعت رحمته كل شيء ومن رحمته انه ادخر لنا تسع
وتسعون رحمة سنلقى بها الرحمن في الآخرة وتشيع بيننا
في الدنيا رحمة واحدة وهذا من فضله تعالى على المؤمنين
الصابرين، وعين الجهل من يعتقد ان ترك الأمر بالمعروف
من جملة الرضا بالقضاء والقدر ويترك الأسباب والدواعي
لترك العمل الذي يصلح ويقوم محيطه وبيئته ويذرا المفاسد
التي تنخر مجتمعه والتي ترمي به في مستنقع الرذيلة.
وشيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه كان يقول دائما
حتى وهو في غيابة السجن (في الدنيا جنة من لم يدخلها
لن يدخل جنة الآخرة).

فكلما ازداد تقوى المؤمن إلا وتفتحت له الحقائق الایمانية
والمعارف القرآنية فاستنار قلبه وسعى إلى السبيل الصحيح
وخير المقاصد لأصلح النهج وتبين له أن الذكر أفضل
الأعمال عملا بقوله لقوله تعالى (واذكروا الله كثيرا لعلمكم
تفلحون) الآية فنذكر الله عز وجل له مراتب وأصول وأحكام،
فذكر اللسان يؤثر في القلب فيضفي أنوارا وأسرارا في نفسه
فتصفو من الكدورات وتنشع الغيوم فتسمو بذلك الروح
وتترقي في المعرفة ولذلك رتب العارفين مراتب الذكر إلى:

- 1- ذكر اللسان
- 2- ذكر القلب
- 3- ذكر السر
- 4- ذكر الروح.

وكما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (من
أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل)
الصحيحين.
ويقول الله عز وجل : (ولذكر الله أكبر) الآية.

الروضة العطرة

الخلود ...

عن أبو بكر، عن عبد الله بن أبي داود، عن الوليد، عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «يؤتى بالموت يوم
القيامة في صورة كبش أملح، فيذبح بين الجنة والنار، ثم يقال يا
أهل الجنة، ايقنوا بالخلود، ويا أهل النار، ايقنوا بالخلود، قال : فيزداد
أهل النار حزنا، وأهل الجنة سرورا».

أخرجه البخاري (الفتح 415/11) ومسلم (2189/4) وأحمد
(118/2) والطبري في تفسيره، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في
شرح السنة (199/15) من طريق عمر بن محمد بن زيد عن أبيه
عن ابن عمر.

وقال النووي في شرح مسلم (705/5) قال المازري الموت عند
أهل السنة عرض يضاد الحياة.

وقال بعض المعتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ
لقوله تعالى (خلق الموت والحياة) (الملك 2) فأنبت الموت مخلوقا
وعلى المذهبين ليس الموت بجسم في صورة كبش أو غيره، فيناول
الحديث أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لأن الموت لا يطرا
على أهل الآخرة وهذا ما عناه قوله تعالى (فبصرك اليوم حديد)
الآية فهذه النشأة في الآخرة لا يعترها الموت.

يوم الحشر ...

عن أبو بكر، عن عبد الله، عن عمرو بن عثمان عن الزهري،
عن عبد الرحمن ابن كعب، عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال:

«يحشر الناس يوم القيامة، فأكون أنا وأمتي على تل، فيكسوني
ربي عز وجل حلة خضراء، ثم يؤذن لي، فأقول ما شاء الله أن
أقول، فذلك المقام المحمود»

أخرجه أحمد (456/3) وابن حبان 2579 والطبراني في المعجم
الكبير.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وعزه ابن حجر في فتح الباري
(426/11) لابن جرير الطبري

استدراك

ننبه القراء الكرام انه وقع
خطأ مطبعي في العدد رقم:
747 من مثنى الرابطة
بالصفحة الثامنة في
موضوع رحاب الإسلام في
الآية الكريمة (وأنزلنا من
السماء ماء بقدر فأسكناه
الأرض وأنا على ذهاب به
لقادرون)
سورة المؤمنون الآية 18
والأصوب هو ما يلي:
(وأنزلنا من السماء ماء
بقدر فأسكناه في الأرض وأنا
على ذهاب به لقادرون)
الآية.

أخلاقيات الاسلام

الإستاذ الطاهر العروسي

نسبة الصدق والكذب إلى حياة الشخص وقيمه الأدبية في هذا الوجود كنسبة الأساس إلى البيت المشيد فوقه، فإذا كان الأساس محكم الوضع متين الصنع استمر البناء. وهكذا المرء إذا اعتاد الصدق في أقواله وأفعاله أحبه الناس ووثقوا به وأمنوه في المعاملة، وكان عضوا عاملا في خدمة قومه ووطنه، وإذا عرف منه الكذب زهدوا فيه وملوا مجلسه وشكروا في كل قول يصدر منه. فعلى الصدق والكذب يؤسس مستقبل المرء ومركزه الشخصي، وبمقياسهما تحدد درجة اعتباره ونجاحه في هذا الوجود. وعلى العاقل أن يتمسك بالصدق ولو أدى به إلى الضرر، وأن يتجنب الكذب ولا يتخذه بزخرف عاجله ونشوة باطله.

قال رسول الله:

تحروا الصدق: وإن رأيتم فيه الهلكة فإن فيه النجاة، وتجنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة فإن فيه الهلكة.

ويقول سبحانه:

«إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون»

ويروى أن قائلا قال: يا رسول الله أكون المؤمن جباناً؟ قال نعم قال: أفكون بخيلاً؟ قال نعم قيل: أفكون كذاباً؟ قال لا فانظروا كيف جعل الكذب لا يجتمع مع الإيمان أبداً. ويشبه هذا قوله صلى الله عليه وسلم:

يطبع المؤمن على كل خلق إلا الخيانة والكذب.

ويقول:

لا تجتمع خصلتان في مؤمن البخل والكذب

ويقول:

أية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا أتمن خان»

ويقول: اعظم الخطايا اللسان الكذوب

ويقول:

أحب الحديث إلى أصدق. ويروى أن ليلي بنت أبي خبيشة نادت ابنها الصغير قائلة: يا عبد الله تعال هاك أي خذ فقال لها الرسول: وما تعطينه؟ قالت «تغرا» فقال: «أما أنك لو لم تعطيه كتبت عليك كذبة»

وربة البيت والطفل والخادم إذا أنسوا من رب البيت كذباً وخداعاً جاره في هذا المضمار لأشياء يضمن الراحة والهدوء في العائلة مثل أن يجعل ربه عماد معاملته لأفراد أسرته الصدق والأخلاص وتحري الحق في القول والعمل.

وجوز بعض العلماء الكذب في الحرب لأن الحرب خدعة. ومثله الكذب في إصلاح ذات البين بين الآخرين أو الاختين أو الصديقين.

ويدخل في بحث الصدق والكذب الوفاء بالوعد والتكث به والفرق بينهما أن الأولين يكرنان في الأخبار الماضية والآخرين في المواعيد الآتية.

ويقول الجاحظ:

الصدق والوفاء توأمان بينهما صلاح الدين والدنيا والكذب والخدر توأمان وهما مسبب كل فقر وقساد.

المدارس العتيقة وهمومها المستقبلية

إعداد الأستاذ: أحمد ايت بوسهاوت الوسخيني
عضو الرابطة / فرع أكادير

التخرج يبقى قائماً لا يجد مكاناً يستمر فيه معارفه ويحصل فيه على لقمة عيش كما أصبح فقدانهم لهذه الشهادات حاجزاً منيعاً بينهم وبين الالتحاق بالتعليم العالي والجامعي لاستكمال دراستهم والاستفادة من الأساليب الجامعية في لقاء الدروس والمحاضرات واعداد البحوث والمقالات.

فلو اعطيت لهذه المدارس ومتخرجيها العناية اللازمة، والرعاية الكاملة وتم الاعتراف بها وبطلبتها رسمياً لصارت كل واحدة منها معهداً دينياً أو جامعة إسلامية عالية، ولكن كما قلنا صار أغلب متخرجيها رغم تفوقهم العلمي حيارى وأوصدت في وجوههم أبواب الوظائف الرسمية ولم يبق لهم في أحسن الأحوال إلا الإمامة والخطابة في بعض المساجد ولا يتم الحصول عليها إلا بعد مشقة كبيرة، مع منافسة قوية من خريجي بعض الكليات والمعاهد الإسلامية.

وسياتي يوم يحرمون فيه نهائياً حتى من الإمامة والخطابة مما يجعل هذه المدارس - لا قدر الله -

تفقد دورها وتصير متاحف وتراثاً تزار فقط، إذا لم يفكر من لهم الهم والغيرة عليها في إيجاد

الحلول الملزمة لهذه المشاكل .

ورغم المحاولات التي قامت بها جمعية علماء سوس في العهد الماضي قصد تجديد التعليم العربي وأحياء المدارس العتيقة بسوس ... ورغم جهودها أخيراً في شخص كاتبها العام الحالي الذي تبني مشروع إصلاحها عن طريق إحياء نظام الكفاءة في العلوم الشرعية لفصح المجال أمامهم للالتحاق بالكليات التابعة لجامعة القرويين ... رغم هذا كله لا زال واقع متخرجيها يشهد تهميشاً واضحاً يبعث على الأسى والحزن .

وقد رأينا كثيراً من متخرجيها لهم مستوى عال في الثقافة العربية الإسلامية لكنهم لم يجدوا عملاً مناسباً وشريفاً فاضطرتهم الظروف المعيشية القاهرة إلى الاشتغال بما لا يناسب حالهم، ولا يتفق مع ما يعملونه في صدورهم من علوم وثقافة، ورأينا آخرين - مع الأسف - أدت بهم الحاجة إلى ارتكاب أمور وممارسة أعمال يندى لذكرها الجبين، كالنمسا بالقرآن وتعرضه للالهانة و... حتى دنسوا سمعة المتخرجين، وشوهوا صورة الطلبة المتخرجين، ومثلوا نموناً سافلاً منحطاً في المجتمع .

فلو وجد هؤلاء من يأخذ بأيديهم بعد التخرج . ويخلق لهم فرص العمل المناسبة لما ساروا في تلك الاتجاه ولما اشتغلوا بتلك الأعمال التي يعيبها عليهم هذا المجتمع الذي لا يرحم أيها السادة.

قد تكون هناك بعض الهموم والمشاكل التي غابت عنا ونحن بصدد تحرير هذه الكلمة، ولكن مالم يذكر من الهموم لا يعني أنه غير موجود وحتى هذه النقاط التي قدمتها قد لا تكون كلها محل اتفاق، كما يمكن أن تختلف كذلك فيما نقدمه من اقتراحات، لكن هذا كله لا يفسد دنا، ولا يضيع جهننا، ونحن في بداية امرنا، أن يدلي كل واحد برأيه ونجمع هذه الآراء كلها لنختار منها ما يمكن أن يكون محل اتفاقاً جميعاً . ولا يخافنا شك في أن هذه اللقاءات لا بد أن تقوي روابط المودة بيننا، وأن تثير اهتمامات كل الذين يحملون هم هذه المدارس العتيقة وأن تخلق جو المنافسة المحمودة بين طلبة هذه المدارس .

وأخيراً أضع نقطة النهاية لهذه الكلمة ولا أضعها للموضوع لأن الموضوع سيبقى مفتوحاً يدلي فيه كل برأيه، وكما سيكون سعيداً لو أن فقهاءنا الذين يديرون هذه المدارس كتبوا في هذا الموضوع لأنهم أدركوا به منا وقديماً قيل: «أهل مكة أدرى بشعابها» .

وختاماً أشكر السادة الاجلاء والذين نحن في ضياقتهم، وأشكر الساهرين على الأعداد لهذا اللقاء وتسييره وخاصة جمعية أيت وفقاً للتنمية الاجتماعية والثقافية التي حظيت بهذه المنزلة الطيبة التي ينبغي أن تكون مثلاً يحتذى من طرف الجمعيات الأخرى محلياً وإقليمياً حتى يكون من بين أهدافها التنبية أحياء المدارس العتيقة والأخذ بيد طلبة وقهاثها إلى مستقبل زاهر وعيش رغيد، كما أشكر الاخوة الحاضرين على حسن التتبع والاستماع وأرجو من سيادتكم المحترمة أن تغفروا للقلم زلته، واللسان عثرته .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تذكير: التي هذا العرض في الندوة العلمية التي نظمها مدرسة «أيت وفقاً» تحت عنوان: المدارس العتيقة وخدمتها للعلوم والثقافة الإسلامية وذلك يوم 2 ربيع الأول 1417 هـ الموافق 8 / 1996 م .

الخاتمة الثالثة والاعيرة

نانيا، التموين،

لقد كانت المدارس العتيقة تعتمد - ولا زالت - في تموينها على ما تقدمه القبيلة المشرقة عليها من اجرة خاصة للفقير المدرس ومؤونة طلبته كما هو معلوم، وكانت تعتمد أساساً على الصدقات والاعشار .

ولا يخفى على أحد أن من اعظم همومها اليوم هو هم التموين الذي تقلصت مصادره جداً حيث أن الهجرة القروية لمعظم الأمر وأفكار بعض الشباب وخاصة الذي نشأ في المدن لا ييسر أن يستمرار تموين المدارس على الطريقة المذكورة، وأكبر دليل على ذلك ما نلمسه في بعض المساجد والكتاتيب من هجر وتعطيل وخلاف حاد حول اجرة ومؤونة الامام بين المقيمين والمهاجرين .

قائل ما ينبغي أن يفكر فيه المهتمون بأمورها هو البحث عن مصادر قارة لتموينها وخلق موارد ثابتة للاتفاق عليها وتسييرها في أحسن الظروف .

ولابد كذلك من توعية المواطنين والمحسنين بهذه القضية وأشعارهم بالواجب الملحق على عاتقهم وذلك بعقد لقاءات خاصة مع المومنين لتبصيرهم بهذا الهم وبالخطر الذي يهدد مستقبل هذه المدارس بسبب ضعف هذه الموارد .

فلا يجوز بحال أن يعود طالب المدرسة على أن يعيش دائماً على الصدقات، ويألف مد اليد للغير والتوكل حتى يصبح ذلك عاداته طيلة حياته مما يفقده عزته وكرمه، ويجعل نفسه ذليلة متمسكة . ولذلك لا تكون لدعوته أي قيمة، لأن صاحب أي دعوة لن تقوم لدعوته أي قيمة إذا كان كسبه ورزقه من وراء دعوته .

ولعل من المفيد جداً لهذه المدارس أن يتم احتضانها من طرف الجمعيات ذات المصالح الاجتماعية والثقافية، ويتم ذلك بإنشاء جمعية لكل مدرسة على حدة تسهر على تسييرها وتمويلها والبحث عن مصادر قارة لها . وينخرط في هذه الجمعيات دور الهممة والخبرة على هذه المدارس من رجال الأعمال والتجار والمحسنين والمسؤولين والمثقفين وأهل الخير والفضل بصفة عامة .

وبذلك يتمتع أصحابها بالحرية والاستقرار ويتخلصون من هممة بعض العوام الذين يقحمون أنفسهم في تسيير بعض المدارس . ويخضعون الفقهاء لقراراتهم وتوجيهاتهم مع أنهم في غالب الأحيان ليسوا أهلاً لذلك، ولم يملك الفقهاء أمام هذا الوضع إلا أن يقبلوا بالأمر الواقع ولسان حالهم يقول:

ودارهم مادمت في دارهم وأرضهم مادمت في أرضهم وبذلك أن شاء الله ستكون المدرسة قد أخذت طريقها إلى الامام وتسترجع عزها ومكانتها .

نانيا، التخرج

أن من هموم المدارس العتيقة التي لا يختلف فيها اثنان، ولا تحتاج إلى برهان، هم المتخرجين الذين يعيش أغلبهم بعد التخرج حياة لا يحسد عليها .

وإذا كانت المدارس العتيقة في عهد ازدهارها بوأ متخرجيها المكانة المرموقة في الحياة الاجتماعية فكان المتخرج بها إذ ذاك هو الشخص المحترم المتبوع في شؤون الدنيا، والمقتدى به في شؤون الدين، يستشار في المهمات، ويلجأ إليه في الدلهات، وهو الذي يتولى بسبب تكوينه العلمي المناصب المرموقة في الدولة في القضاء . والإدارة والتعليم والكتابة والخطابة ويكون أسوة يتحذى بها، ومثالاً للفضيلة والنبل وتتفخر كل أسرة بأن يكون بعض أفرادها متخرجاً من هذه المدارس .

كان ذلك يوم كانت المدرسة العتيقة تؤدي رسالتها أحسن أداء ورفعتها أهلها ورفعتهم بدورها إلى مستوى أفضل، فلما انقلبت الظروف والأحوال وشغل الناس عن هذه المؤسسات بمؤسسات عصرية أخرى، وتغلب على بعض المدرسين عن حمايتهم المعهود، تغيرت الأحوال ووصل حال المتخرجين إلى ما نشاهده اليوم، ولا يخفى على أحد ما به آسونه وما يتعرضون له من مشاكل وإزمات .

والأول - نحن - يعترض طريقهم مشكل العمل حيث أن جميع أبواب الوظائف الرسمية أو صحت في وجوههم بدعوى أنهم لا يتوفرون على الشهادات العلمية المعترف بها .

ورغم التفوق والأهلية التي تلاحظ لدى بعضهم فانه بعد

المجلة الإسلامية في لقاء جديد مع المفكر الإسلامي الكبير العالمي

الدكتور رشدي فكار.. حول :

العلم والتطور والانسان..

نتمه

إلى أين وصل العلماء في بحثهم؟

- جواب الدكتور رشدي فكار :

يا أخي، أنا حفيظة، حاشا لله، وبالطبع كما قلنا : «فوق كل ذي علم عليم».

والمفروض في الباحث أو العالم أن يكون فيه تواضع، يعني، الآن في نهاية القرن، فعلا، نلاحظ أن قمم العالم، خصوصا، في الفيزياء الكونية يعني المختصين في الكون وعلم الكون وفي علوم الفضاء، بدورهم، بدأوا يطرحوا قضية سر الكون، وكان بالطبع، محاضرة، كما هو معروف، وكتب عنها في الصحف، وكان لي السعادة والسرور أنني أساهم بدوري في التعريف بهذه القضية المهمة وهي أن عالم عظيم كهوكينج في نهاية القرن العشرين يعلن أنه لا يعرف سر الكون إلا خالقه، إلا خالقه، وهو هذا لم يقلها إنسان عادي يعني، إنسان طيب يقول لك، ياسيدي سبحان الله، لكن هذا قمة يعتبر بعد أينشتاين أو مستوى أينشتاين وبعده حتى البعض يتجاوز به، أينشتاين يقول : إن سر الكون منفرد به خالقه، يعني هناك قضية الثوب السوداء وقضية المجرات وقضية الداراة، هذه قضية أنا في رأيي البعض يجازف، يعني نتمنى أن لا تكون، كما قلت في مناسبة سابقة، من الحرفيين الذين يعبدون الله على حرف إن أصابه خير اطمان به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والأخرة.

أنا في رأيي المتواضع، قضية سر الكون ولة الكون هذا الانسان عليه أن يحتاط ويتعرف على إمكاناته وعلى قدراته العقلية يعني لا يجازف ويغامر.

هناك بلاشك، السر الأصغر وهو الجسد، هل فعلا، يزعم أعظم عالم في الكون، الآن، أنه تعرف على كل أسرار الكون الأصغر وهو الجسد.

هل تعرف عليه، لو كان تعرف عليه وعلى أسرارها لكنت توقفت قضية الموت نهائيا... ولكن هناك نوع معين من التصويب والتخطي اجتهادات يجتهد بوجه طيب ويسعى بكل تقدير ولكن حتى يومنا هذا هناك جوانب في جسد الانسان تطرح على مستوى الاحتمال، ذا مؤكد، نتكلم بنوع من الالتزام علميا، يعني من المستحيل ليس هناك عطاء - Détermini - والإكل عرف متى يرحل وبأي طريقة يرحل من هذه الدنيا، لا، هذا السر الأصغر ما زالت أمور كثيرة تنكشف في كل يوم، اكتشف العلماء كذا، خاص بكذا، واكتشف العلماء كذا، الطريق طويل، في الكون الأصغر فما بالك بالكون الأكبر؟!

هو فعلا، حاشا لله، أن نسقط من أهمية وقدرة التقدم العلمي في العلوم الطبية، يعني الانسان بيتدئ بإصلاح ما هو موجود على مستوى التخفيف أو محاولة تجاوز التآزم، ولكن الخلق الآخر وإعادة الصياغة والتركيب الجديدة حتى يومنا هذا، وكما كان خالدا ورائعا في القرآن الكريم أن الآية الأولى الاعجازية: «اقرأ باسم ربك الذي خلق» التحدي الأعظم هو الخلق، هل استطاع الانسان بعد هذه المسيرة الطويلة التي أسهمت فيها مختلف الحضارات البشرية، كل حضارة أسهمت، وكان لنا نصيب طيب وأفر كحضارة إسلامية عربية نعتز بها.

هل استطاعت، فعلا، أنها تصل إلى هذا الشيء العظيم، التحدي الأعظم باقي وهو الذي خلق. هو في تطوير لما هو مخلوق، في محاولة إضافة كذا عملية تهجين، وقد تأتي الأضافة تكون طيبة... فالانسان يعالج والطبيب يعالج ولكن الشفاء بيد الله.

هو يعالج بكل جهد وإخلاص ووفاء، ولكن إذا ما المرض سنفي، يقول لك : Bravo - وإذا لأقدر الله، يقول لك : عملنا ما في جهدنا ومن حقي هذا، لأن هذه قضية مازال السر الأصغر، كما قلت، مازال الانسان يبحث وكما قلت (فوق كل ذي علم عليم) (علم الانسان من علم).

والتحدي بالخلق يحاول أن يقول لك : قضية خلق خروف أو خلق كذا يعلو من السطح : أيضا هذا بدوره تطوير لشيء مخلوق سابق، يعني لم يخلق من لا شيء، هذا غير متفقين، لابد من العلم، أقولها بكل تواضع ومحبة وود، واحترم من يخالفني في الرأي شريطة أن لا يجازف ويغالي، لا ويقول : لا. قضية العلم، دائما، يحاول أن يتحرك من شيء سابق له، يعني هناك استحالة أن العلم بدوره يصبح شيء لاجوسي. يعني يخلق من لا شيء. لا هو من شيء يعني العالم يأخذ شيء ويحاول أن يطوره، ويحاول أن يجتهد فيه، (تجارب) ويعطيها ويقول لك كنتم مجربين بمعنى PRATICIEN - مجرب يقوم يعني مجرب من هذه الزاوية : التواضع رائع يعني المفروض العلم يكون له صلة، العالم يتواضع وراينا كم من العلماء في القرن العشرين، حاش لله، PRATIQUE أنا نقول غاب عنهم التواضع ولكن حدث لديهم نوع من القناعة بأنهم وصلوا إلى قمة... أنا كتبت كتاب في هذا الموضوع: كتاب عن نهاية عمالة الحضارة المعاصرة، «نهاية العمالة في حضارة الغرب» وهو في النهاية شعروا بأنهم في بداية النهاية، كانت النهايات صعبة يعني في أيام الفتوة والشباب... ولكن حينما بدأ العمر يتراجع إذا بنا نرى نيتشه مع جون بول سارتر مع سان سيمون مع فرويد، وهو من خيرة علماء القرن العشرين سيد علماء النفس التحليلي، نرى في نهاية حياته يقول لمعالجه : انتفضعا، أريد أن أرحل، هذا الرجل يريد أن يمسي... يعني Bétisse يعني كان يتألم مما كان لديه من مشاكل صحية، في ذلك الوقت، وبدأ يشعر بأن القضية قضية المرور يهددوه وهو رجل عالم وعظيم وكذا، بمعنى راينا نفس الشيء في نيتشه حينما أصيب بحمالة وهو سيد فلامسة القرن التاسع عشر ومات في بداية أول القرن العشرين، معروف : الانسان الخارق سوبر مان في نهايته معروف، رجل معروف في شوارع إيطاليا خرج من مكان عار كما ولدته أمه في الشوارع، ويقول هكذا تكلم زراد شيت وأحيل إلى مستشفى الأمراض العقلية وتوفي فيها.

المفروض العالم يتواضع ويعي جيدا أن العلم تكريم من الله عليه، يعني لا يفعل كما فعل قارون، ويقول «وأوتيت على علم من عندي» هذا تكريم واختيار نتمنى من الله سبحانه وتعالى الهداية والتوفيق والصلاح.

وفي ختام الجلسة العلمية تقدم السيد رئيس التحرير بكلمة شكر إلى فضيلة الدكتور رشدي فكار بقوله : (شكرا للدكتور والمفكر الإسلامي الكبير رشدي فكار على إتاحة الفرصة لسماعي ومستمعاتي المجلة الإسلامية الذين التقوا به في هذا اللقاء الكريم وكان موضوع الحوار جديدا، وفي كل مرة يقدم لنا الدكتور رشدي فكار الجديد.

فيما اختتم الدكتور رشدي فكار كلمته بقوله : «عفا، عفا، أنا الذي فخور ومعتز بالمجلة الإسلامية ومعتز بالكلمة الطبية ونتمنى من الله سبحانه وتعالى أن تكون شعارا لنا جميعا إن شاء الله.

- رئيس التحرير : شكرا سيدي.

الدكتور رشدي فكار : عفا.

العدالة الربانية
والتفاضل في الرزق..

إعداد الأستاذ : محمد الشلي

عضو الرابطة / فرع العرائش

قال تعالى : «والله فضل بعضكم على بعض في الرزق» آية 71 من سورة النحل كثير من الناس قد تعرض لهم وسواس وقد نهجس في نفوسهم هم أجر عند وفوفهم عند هذه الآية لا اعتقادهم الفاسد، أن الله لم يعزل بين العباد، تعالى الله عن هذا علوا كبيرا، ولكن المؤمن الكامل الايمان والمتدبر في احكام القرآن لا يريبه شك في حكمة الله تعالى ونور العقيدة الصحيحة، وهؤلاء حين تعرض عليهم تلك الوسواس بينونها على خطأين كبيرين : الاول : هو اعتقادهم : ان الغنى المادي هو كل شيء او اعظم شيء في هذه الحياة، وان العدل الحقيقي أن يسوي الله بين الناس في الفقر والغنى، وفي المال والثروة، وهذا هو الخطأ الاول، واعلم ايها المؤمن ان المال ليس هو كل شيء في هذه الحياة، كلا فكم من الاغنياء تعوزهم النكساء والحكمة، والصحة، والعافية، وكثير من الاغنياء اصحاب الملايين يشتهون ان يأكلوا كما يأكل الفقير الذي لا يملك إلا شينا قليلا من المال، وتجد الاغنياء حرم عليهم الأطباء ان يأكلوا الدهنيات او السكريات او غير ذلك، وعندهم خزائن تروج بالذهب والفضة ماذا يصنعون بهذه الخزائن؟ وهب ان هذا الغني كان صحيحا هل يملك ان يأكل من ملء بطنه؟ والبطن والمعدة شبر في شبر او قل، ليس ملك المال إذن هو كل شيء كما يعتقد الجاهل، ولكن قد يملك الانسان اشياء اخرى غير المال، وهي اعلى منه واثمن، والانسان المتعجل السطحي ينسى النعم التي انعم الله بها عليه، ولوعد الانسان ما يملك لاعياه ذلك وما استطاع ان يحصيه مثل البصر، والذي هو اعلى واثمن من المال، والسمع، والشم، والذوق والاتامل والاسنان والاجهزة التي في داخل جسمه، فضلا عن الذكاء، والنطق والقدرة على التعبير، والعمل والتصرف وغير ذلك.

والحقيقة ان تلك النعم لا تقدر ولا تحصى «ان الانسان لظلوم كفار» آية 34 من سورة ابراهيم، ولكن النظر الى المادة وحدها هو الذي يجعل الانسان يخطئ الخطأ الكبير فتنتابه الوسواس والهواجس المؤلمة، وهل يعتقد المؤمن المفكر ان الحكمة في التسوية بين الناس؟ هل الحكمة ان يكون الناس سواء؟ لا والله، ليست هذه هي الحكمة، ليس من الحكمة في شيء ان يستوي الناس كلهم : انما الحكمة في التباين ليظهر الابتلاء ويتحقق الامتحان ليتبين من يشكر ممن لا يشكر ومن يجزع ممن يصبر، ومن يعمل صالحا ممن يعمل غير ذلك، هذه هي البوتقة التي تظهر فيها نفس الانسان، هذه هي الحياة لويشاء الله لخلق الناس اجسادا، لا تحتاج الى أكل وشرب ولا تحتاج الى المال، ولكن الله ركب في الانسان الغرائز والدوافع فجعله يحتاج الى الطعام والشراب والتأمل والاجتماع، وغير ذلك فسبحان الله الذي خلق الانسان على هذه الكيفية ولو كان الناس كلهم سواسية لما كان للحياة طعم، ولا كانت لها حكمة، من أجل ان يعرف الصبر لابد ان يكون هناك من يصبر عليه، ونكي يعرف الايثار والاحسان لابد ان يكون هناك من يحسن اليه، ان الله سبحانه وتعالى يبسط الرزق على واحد، ويضيق ويقر على واحد، ويكثر لواحد ويقل على آخر... والله فضل بعضكم على بعض في الرزق كذلك فضل بعضكم على بعض في الخلق والعقل والصحة والسقم، والعلم والجهل وغير ذلك، فهم متعاونون ومتباينون في ذلك كله، وهذا مما اقتضته الحكمة الإلهية، والقدرة الربانية، فهذه الفضائل الانسانية لا يمكن ان تظهر الا اذا كان هناك تفاوت وتفاضل في الحياة، لو كانت الحياة كلها ضياء ونهارا لما كان هناك الليل الذي يسكن الناس فيه، وقد جعله الله لباسا كما قال تعالى : «وجعلنا الليل لباسا» آية 10 سورة عم، ودليل آخر على محكمة الله العادلة، - وهي حينما نرى العقل اقل نصيبا وان الاجهل الاخص اوفر نصيبا نعلم ان ذلك بسبب قسمة القاسم كما قال تعالى : «أهم يسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» آية 32 سورة الزخرف - كل من يتصور العدل والحكمة على حسب عقله القاصر فهو منحرف عن الطريق الصوي قال تعالى : «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض» آية : 71 من سورة المومنين صدق الله العظيم.

تأملات وخواطر

يلبسون الحق بالباطل..

في مجلس ضم مجموعة من المثقفين وبعض الصحفيين قال أحدهم :
- إن ما يحدث اليوم على أرض فلسطين، وما يرتكبه الصهاينة في حق الشعب الفلسطيني من تقنيل وإذلال يعد بحق جريمة يتحمل وزرها المجتمع الدولي كله الممثل في منظمة الأمم المتحدة التي يظهر أنها تتفرج على الأحداث، وكأن الأمر لا يعنيها في شيء.
وضمن المجموعة كان يجلس صحفي، وقد استسلم للصمت ولم تتحرك شفاهه بكلمة لكن أحد الحاضرين قطع عليه صمته قائلاً :

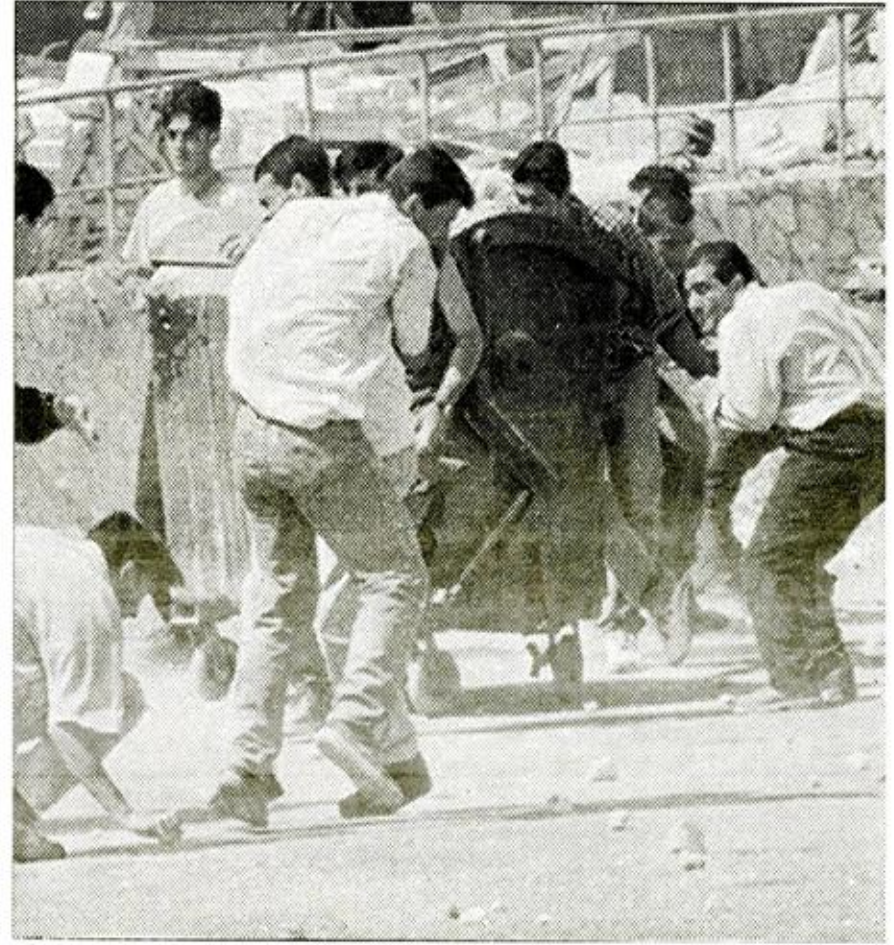
- لماذا أنت ساكت الآن؟ ألم يسبق لك أنك كنت من المتحمسين والمؤيدين للتطبيع مع دولة صهيون، وزرت «تل أبيب» ضمن وفد كان من بينهم سياسيون ورجال مسرح، وعدتم من هناك وأنتم تهملون وتمنحون بما شاهدتموه وعايينتموه في الأرض العربية المحتلة، وأرتبك الصحفي، وحاول الدفاع عن نفسه معلناً بأنه لم يرتكب جرماً، وما فعله إنما يدخل ضمن حركة «الهرولة» إلى فلسطين لدعم المفاوضات مع إسرائيل والعرب، وكان بيننا شيخ عالم وقور جعل يتفرس في وجوهنا واحداً واحداً إلى أن أتاحت له فرصة للتدخل في الحوار، وقال : إذا كان عندكم أدنى شك في طبايع الصهاينة ومكرهم وتعطشهم للدماء ونقضهم للعهود والمواثيق وجبهم للكذب والغش والبهتان فما عليكم إلا أن ترجعوا إلى القرآن الذي كشف حقيقتهم، ولكم في قصة موسى عليه السلام أكبر حجة وأعظم دليل على تنكرهم للخير، وذلك عندما طلبوا من السامري الهارب من بطش فرعون بصنع عجل من الذهب له خوار لينصبوه إلهاً يعبدونه بدلاً من إله موسى وهم الذين كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق، وهم الذين حرقوا التوراة، ومن الوصايا العشر التي حرقوها : لا تقتل اليهودي، ومعناها أنه يمكنهم قتل غيره مسلماً أو مسيحياً، وقالوا : لا تسرق اليهودي لكن يمكن سرقة غيره من عباد الله، وأكله خبير السمومة التي تناولها الرسول محمد «ص» ألم تكن من أفعالهم؟ أبعد هذا لازلتهم نتصمون وتنشئون بالوهم الكاذب، اسمعوا أيها الناس بان الصهيونية تخطط في حزم وتصميم لتحقيق حلمها، وها هي الآن تفتح النفق تحت المسجد الأقصى المبارك، وهذه هي البداية للسروع في بناء الهيكل وها هو ذا رئيس حكومة إسرائيل «ناتنياهو» يتحدى العالم أجمع ويعلن رفضه النام لإغلاق النفق.

إنه لا سلم مع الصهاينة، فهم قوم جبلوا على الكذب والاحتيال، وقد قال الله فيهم كلمته، كانت انظارنا مصوبة إلى الشيخ ولم يتجرأ أي منا على مقاطعته على أن رئيس تحرير إحدى الصحف عقب على مداخلته قائلاً :

- العالم اليوم تحكمه القوانين وإسرائيل لا بد أن تنصاع أمام الضغط الدولي، وتعود إلى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين.

وفيما كان الحوار متواصلاً كانت تظهر على شاشة التلفزة مروحية صهيونية وهي تحصد بالرصاص أرواح الشهداء من أبناء الشعب الفلسطيني.

محمد الخضر الرسووني



أطفال الحجارة وانتفاضة الغضب بفلسطين

نافذة على الحاسوب الحوار في سورة المؤمنون..

الحلقة الثانية

إعداد الأستاذ : محمد الشوقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

السموات السبع ورب العرش العظيم (86) سيقولون لله، قل أفلا تتقون (87) قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون (88) سيقولون لله، قل فأنى تسحرون (1) (89) ولما كان لأبد لكل حوار من تعليق، يختم هذا الحوار بآيات كنتيجة له منطقية لا يمكن إلا التسليم بها من غير جدال. وتبتدى بأداة الاضراب (بل) التي استعملها الكفار، ولكن ما جاء بعد هذه الأداة الربانية طويل النفس، عما جاء بعد تلك الأداة الكافرة. لا بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبين (90) ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من إله، إذا ذهب كل إله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون (91) عالم الغيب والشهادة، فتعالى عما يشركون (92) «وتختم السورة الكريمة ببيان ذلك الموقف الرهيب لاهل النار ولهم يصطرحون فيها فلا يجابون إلا بكلمات التوبيخ والتفريع لأنهم كانوا في الدنيا مجرمين، يسخرون من المؤمنين المتقين ويهزون (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالخون (104) ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون (105) قالوا ربنا غلبت علينا شوقتنا وكنا قوما ضالين (106) ربنا أخرجنا منها فان عدنا فإنا ظالمون (107) قال : اخسئوا فيها ولا تكلمون (108) إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا إنما فاعفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين (109) فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون (110) إني جزيتهم اليوم بما صبروا وأنهم هم الفائزون (111).

هوامش :

(1) تسحرون) تغدعون وتصرفون عن الحق وهو عبادة الله وحده.

ويلي هذا الحوار، حوار موسى وأخيه هارون عليهما السلام مع فرعون وملأه، في هذه الإشارة السريعة : (ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بنائاتنا وسلطان مبين (45) إلى فرعون وملأه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين (46) فقالوا : انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون (47) فكذبوهما فكانوا من المهلكين (48) ولقد أتينا موسى الكتاب لعلمهم يهتدون (49).

ويلي هذا الحوار، حوار جدلي عميق لترسيخ التوحيد، من خلال طرح الأسئلة والجواب عنها، دون الإفصاح عن المحاور، الذي هو سيدنا محمد (ص)، إزاء المحاورين، بفتح ألواء، وهم كفار قريش، ولم يفصح الله عن اسم نبيه تعظيماً له، فاكتفى سبحانه في مخاطبته بكلمة قل، وكثيراً ما تتكرر في القرآن الكريم، وهي خطاب لرسول الله (ص)، ويفهم ذلك من السياق فقد ذكر قبل هذه الآيات موسى وعيسى عليهما السلام، وليس بين عيسى ومحمد عليهما السلام نبيا ولا رسولا.

- ويتصدر الحوار الرباني، آيات نفصى اليه بواسطة حرفين هما أداة الاضراب (بل) التي محو بها كل ما تقدم من الآيات البينات التي تصدر كل منها حرفان كذلك هما (هو) المقصود بها الذات العلية (وهو الذي أنشأ لكم السمع والابصار والأفئدة، قليلاً ما تشكرون (87) وهو الذي ذرأكم في الأرض واليه تحشرون (79) وهو الذي يحيي ويميت، وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون (80) بل قالوا : مثل ما قال الأولون (81) قالوا : إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً ما لنا لمبعوثون (82) لقد وعدنا نحن وأباؤنا هذا من قبل، إن هذا إلا أساطير الأولين (83)، والرد عليهم في هذا الحوار : (قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون (84) سيقولون لله، قل : أفلا تذكرون (85) قل من رب